

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[12] واى ثراب في اللعنة والبراءة، ان اﷻ تعالى لا يقول يوم القيامة للمكلف: لم لم تعلن؟ بل يقول له لم لعنت؟ ولو ان انسانا " عاش عمره كله لم يلعن ابليس لم يكن عاصيا " ولا آثما، ولو جعل الإنسان عوض اللعنة استغفر اﷻ كان خيرا " له، ثم كيف يجوز للعامه ان تدخل نفسها في امور الخاصة، واولئك قوم كانوا امراء هذه الأمة وقادتها ونحن اليوم في طبقة سافلة جدا " عنهم فكيف يحسن بنا التعرض لذكرهم؟ أليس بقبيح من الرعية ان تخوض في دقائق امور الملك واحواله وشئونه التي ترى بينه وبين اهله وبنى عمه ونسائه وسراريه؟ وقد كان رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله صهرا " لمعاوية واخته أم حبيبة تحته، فالأدب ان تحفظ ام حبيبة وهى ام المؤمنين في اخيها، وكيف يجوز أن يلعن من جعل بينه وبين رسول اﷻ مودة اليس المفسرون كلهم قالوا هذه الآية نزلت في أبى سفيان وآله وهى قوله تعالى عسى اﷻ ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة. وكان ذلك مصاهرة رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله أبا سفيان وتزوجه ابنته على أن جميع ما ينقله الشيعة من الاختلاف بينهم والمشاجرة لم يثبت، ولم يكن القوم الا كبنى ام واحدة ولم يتكدر باطن احد منهم على صاحبه قط، ولا وقع بينهم اختلاف ولا نزاع انتهى كلامه. وقد قصدي بعض الشيعة الزيدية لنقضه ورده بما لا غنى بنا عن ذكره هنا فقال ما ملخصه: لولا ان اﷻ تعالى اوجب معاداة اعدائه كما اوجب موالة اوليائه، وضيق على المسلمين تركها إذا دل العقل عليها، واوضح الخبر عنها بقوله سبحانه: لا تجد قوما " يؤمنون باﷻ واليوم الآخر يوادون من حاد اﷻ ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابنائهم أو اخوانهم أو عشيرتهم ويقولوا: لو كانوا يؤمنون باﷻ والنبي وما انزل إليه ما اتخذوهم أولياء. ويقولوا: لا تتولوا قوما " غضب اﷻ عليهم. لاجماع المسلمين على ان اﷻ تعالى فرض عداوة اعدائه وولاية اولائه، وعلى ان البغض في اﷻ واجب والحب في اﷻ واجب لما تعرضنا لمعاداة من احد الناس في الدين ولا البراءة منه ولكانت عداوتنا للقوم تكلفا "